أحد قد رجعت عنه وأيضاً أنا في مخالفتي هذا العالم لم أخالفه
وحدي فإذا اختلفت أنا وأنت في مثلاً في إبراء ماكول اللحم
وقلت الوضوء منه مستنداً في خالفو حديث الراويين وخالفو حديث
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أصل غير راحد الغنم فقال لهذا الجاهل
الظالم أنت أعلم بالحديث من الذي قلت أنا لم أخالف إلا في
من غير إمام اتبعته بل اتبعت من هو مثلك أو أعلم منه
قد خالفه واستدل بالأحاديث فإذا قال أنت أعلم من أن في
قلت أنت أعلم من مالك وأحمد فقد عارضته بمثل ما عارضني به
وسلم الدليل من المعارض واتبعت قوله تعالى فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير وأحسن تأويلا انتهى وقال الشوكاني في إرشاد الفحول
وعندي أيضاً مستكثراً من تتبع الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية وجعل ذلك دأبه ووجه إليه همته واستعان بالله عز وجل
واستمد منه التوفيق وكان معظم همه ومرمى قصده الوقوف
على الحق والعثور على الصواب من دون تعصب لمذهب من المذاهب
وجد

وجد فيهما ما يطلبه فإنهما الكنز الطيب والبحر الذي لا ينزف
والنهر الذي يشرب منه كل وارد والعذب الزلال والمعتصم
الذي يأوي إليه كل خائف فاشدد يديك على هذا فإنك
إن قبلته بصدر منشرح وقلب مفتوح وعقل قد حلت به الهداية
وجدت فيهما كل ما تطلبه من أدلة الأحكام التي تريد الوقوف
على دلائلها كائناً ما كان وقال أيضاً والتقليد العمل بقول
الغير من غير حجة فيخرج العمل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعمل بالإجماع ورجوع العامي إلى المفتي ورجوع القاضي
إلى شهادة العدول فإنها قد قامت الحجة في ذلك انتهى
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران
وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر وقال البخاري باب ما يذكر من ذم
الرأي وتكلف القياس ولا تقف ولا تقل ما ليس لك به علم
وساق حديث عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن الله لا ينزع العلم بعد إذ أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم
مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون

Copyright © King Saud University